مخافة أنْ يقال لئيم

[من الطويل]

أمـا والـذي لا يَـعْـلَـمُ الـغَـيـبَ غَـيـرُهُ،
ويَـحـيـي الـعِـظـامَ الـبِـيـضَ، وَهْـيَ رَمـيـمُ(١)

لـقـد كـنـتُ أطـوي الـبـطـنَ، والـزّادُ يُـشـتـهَـى،
مَـخـافَـةَ، يـوْمـاً، أنْ يُـقـالَ لَـئـيـمُ(٢)

ومـا كـانَ بـي مـا كـانَ، والـلـيـلُ مِـلـبَـسٌ،
رِواقٌ لـه، فـوْقَ الإكـامِ، بَـهـيـمُ(٣)

أُلَـفّ بـحـلِـسِـي الـزّادَ، مـن دونِ صُـحـبـتـي،
وقـد آبَ نَـجـمٌ، واسْـتَـقَـلّ نُـجُـومُ(٤)

---

(١) ورد البيت في مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٦٨ (٧٥) «رُميم»: بالية.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٢١١ مادة «قوا».
«.. وبات فلان القواء، بات القَفْر إذا بات جائعاً على غير طُعْم؛ وقال حاتم طيّ:
وإنّي لأختارُ القَوا طاوي الحشى محـافـظـةً مـن أن يُـقـال لـئـيـمُ»
«أطوي البطن»: أجعل معدتي فارغة من الطعام.

(٣) «يلبس»: ساتر بظلمته. «رِواق»: الممرّ الضيّق. ورواق الليل: أوله. «بهيم»: مظلم أسود.

(٤) «حِلسي»: هو شيء يوضع على ظهر البهيمة تحت السرج أو الرحل. «آب»: غاب. «استعلّ»: ارتفع. قصد الشاعر أنه لا يخفي ما لديه من طعام عن صحبه.